

## زيادة أجور العاملين تغذي الأزمة المالية في السودان

أثارت زيادة الأجور المحتملة في قانون الموازنة في السودان جدلاً واسعاً في ظل وضع اقتصادي مترد وتوازنات هشّة لا تتحمل زيادة في النفقات الحكومية خصوصاً مع بدء تنفيذ خطة إصلاح تشمل رفع الدعم وتعويم سعر الصرف.

✎ الخرطوم - فتحت قضية زيادة أجور العاملين بالحكومة السودانية، أزمة جديدة تضاف إلى أخرى تواجهها البلاد، جراء الأوضاع الاقتصادية السيئة المحيطة والفاتورة الباهظة للإصلاح الاقتصادي التي تستمس الدعم. وتضمنت موازنة العام الجاري، زيادة أجور العاملين بالدولة مقابل رفع الدعم عن المحروقات وتعويم سعر صرف الجنيه السوداني أمام النقد الأجنبي. ولم تستطع الحكومة الانتقالية، نتيجة خلاف بين مكوناتها، تطبيق سياسة رفع الدعم وتحرير سعر الصرف، إلا أن وزارة المالية أعلنت في أبريل الماضي، تطبيق زيادة في أجور العاملين بالدولة بنسبة تقدر بنحو 569 في المئة.

وفي ديسمبر الماضي، اجازت الحكومة الانتقالية موازنة 2020 بإيرادات (12.59 مليار دولار، ومصاريح بنحو 12.95 مليار دولار)، حيث قدر العجز بنحو 360 مليون دولار. وخلال المؤتمر الاقتصادي القومي الذي انعقد الأسبوع الماضي، أقر البنك المركزي بصعوبات تواجه سداد الأجور في الهيكل الجديد، بسبب تدني الإيرادات بسبب جائحة كورونا. وفي وقت سابق، أعلنت وزارة المالية انخفاض الإيرادات العامة بنسبة 40 في المئة بسبب الجائحة.

وكشف نائب محافظ المركزي محمد أحمد البشري، الأسبوع الماضي، عن أن المالية تقوم بتمويل الزيادة في أجور العاملين بالدولة عبر الاستدانة من البنك، الذي يقوم بطباعة العملة من أجل تغطية التزامات الأجور، ما يؤدي إلى ارتفاع معدلات التضخم.

وسجل معدل التضخم في أغسطس الماضي نسبة 166.8 في المئة على أساس سنوي. في المقابل، أقرت وكالة وزارة المالية أمنة أبكر، بوجود صعوبات تواجه تنفيذ هيكل الأجور الجديد، ولاسيما بعد انخفاض إيرادات الدولة بسبب كورونا. ونسبت وكالة الأناضول لأمنة أبكر قولها، إن "الزيادة تمت إجازتها من قبل مجلس الوزراء وأصبح تنفيذها أمراً حتمياً".



الصادق جلال الدين  
في الأجور بنسب  
مقفولة وتدريبية

وبررت الوزارة حينها الزيادة، التي تقدر بنحو ستة أضعاف ما كانت عليه سابقاً، بمواكبة الأسعار ونسب التضخم المتزايدة، مع انهيار سعر صرف الجنيه أمام الدولار. ورفعت الحكومة الانتقالية الحد الأدنى للأجور الذي لم يشهد زيادة منذ 2013، من 425 إلى 3 آلاف جنيه. بيد أن الزيادة الكبيرة في الأجور، تسببت في أزمات متتالية للاقتصاد الذي يعاني عجزاً كبيراً في الإيرادات العامة للموازنة، وبالتالي عجز الحكومة عن الإيفاء بالتزاماتها.

## ضغوط على العراق لتعزيز دور الاقتصاد غير النفطي

✎ بغداد - أصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الأربعة تقريراً جديداً حول التعافي الاقتصادي للعراق من كوفيد - 19، يوصي بتوسيع الدعم للفئات الضعيفة، وزيادة الإيرادات للبرامج الحكومية الرئيسية، وتطوير القطاع الخاص غير النفطي.

وذكر بيان صادر عن بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق "يونامي" أن تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حدد عدداً من توصيات السياسة العامة التي تستجيب للتحديات مع ضمان استمرار التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة.

ونقل البيان عن المظلة القائمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق زينة علي أحمد قولها "رغم أن الظروف المالية وأوضاع الاقتصاد في العراق كانت إيجابية إلى حد كبير في السنوات القليلة الماضية، إلا أن أزمة كوفيد-19 قد أضرنا إضراراً شديداً، وهما أزمة النفط وجائحة كورونا".

وأضافت "إن ذلك ترك آثاراً كبيرة على السكان، لاسيما في مجال الدخل والوظائف والفرص، مع احتمال حقيقي لارتفاع نسب اللامساواة بشكل كبير، وعلى سبيل المثال، كشف التقرير أن موظفي القطاع الخاص في العراق أكثر عرضة لمخاطر الفقر من العاملين في القطاع العام، لاسيما ذوي الدخل المنخفض، وكذلك الأسر التي تعيلها نساء".

وأوصى التقرير الحكومة العراقية باتخاذ تدابير فورية "للمساعدة على التعافي من الأزمة الاقتصادية، وتحسين جودة الإنفاق العام واستهدافه، وثانيتها، دعم اقتصاد القطاع الخاص غير النفطي للنمو وتقليل الاعتماد على النفط، مع الاستثمار في توفير فرص العمل لعدد كبير من الأسر الأكثر ضعفاً وذات الدخل المنخفض من خلال توسيع برامج المساعدة الاجتماعية".

وتابعت زينة أحمد أن "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وشركاءه مستعدون لدعم حكومة العراق في تنفيذ هذه التدابير، لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وضمان حماية الأشخاص الأكثر احتياجاً".



التجارة رافد للاقتصاد



أرابتك تفقد إشعاعها

# انهيار أرابتك يهز دعائم قطاع التشييد في الخليج

## كورونا ينهي عصرًا من النشاط المربح لشركات المقاولات المحلية

وقال "المهم هو توفير مجال عمل مربح وملائم للمتقاعدين. يتعين على المطورين والمستثمرين أن يتعلموا تجنب المشروعات التي ترسّن عليها العقود لأنها ببساطة قدمت أقل نموذج أسعار. ينبغي أن يفهموا تكاليف دورة الحياة وأن يرسوا عقود المشروعات على شركات المقاولات وفقاً لهذا الأساس".

وانهيار أرابتك، التي كُلفت بتشبيد موقع دبي إكسبو 2020، قد يفرض المزيد من الضغوط على قطاع العقارات والبنوك المحلية.

### بعض شركات المقاولات في المنطقة تستخدم نموذج عمل غير مستدام حيث عولت على الدعم الحكومي إلى ما لا نهاية

وحتى قبل انهيار الشركة، كانت ستاندر أند بورز جلوبال للتصنيف الائتماني قد خفضت بالفعل تصنيف أكبر شركتين للعقارات في الإمارات إلى "مرتفع بالمخاطر" في ظل توقعات بأن إجراءات احتواء جائحة كورونا ستؤدي إلى انكماش اقتصاد دبي 11 في المئة هذا العام.

وتماثل البنوك هذا العام في منح شركات المقاولات اهتماماً جديداً في ظل التباطؤ، لكن مصرفياً في دبي قال إن تصفية أرابتك قد تعني المزيد من الخسائر المتوقعة.

وقالت أرقام كابيتال إن بنك المشرق في دبي من أكثر البنوك اكتشافاً بقرض قيمته 353 مليون درهم (96.11 مليون دولار)، ووفقاً لتقديراتها يمكن لبقية البنوك استرداد 37 في المئة فقط من سجل قروضها. وامتنع بنك المشرق عن التعليق.

وقالت أرقام كابيتال في مذكرة بحثية إن شركات التطوير الكبيرة في الإمارات ستضطر أيضاً. وافترض أن الإمداد سيستمر لأجل غير مسمى.

ولم تردّ شركة بن لادن حتى الآن على طلب للتعقيب. وعندما يتغير نموذج العمل، تكون التداعيات بعيدة المدى. وعلى الرغم من أن البنوك انتهجت أسلوباً أكثر تحفظاً في إقراض شركات المقاولات في الآونة الأخيرة، فإن محللين يقولون إن اكتشافها على القطاع يظل يشكل أزمة. وقال محمد داسك أحد كبار المديرين في وكالة التصنيف الائتماني ستاندر أند بورز والرئيس العالمي لشؤون التمويل الإسلامي العالمي إن "شركات المقاولات والشركات التي في سلاسل إمدادها من المساهمين الأساسيين في تكوّن القروض، متعثرة - منذ انهيار أسعار النفط في 2015 وحتى الآن - وتوقع استمرار هذا الاتجاه".

وقال مخزومي "المقاولات ليست عملاً صعباً.. إذا قمت بالتصميم والتنفيذ والإدارة في الوقت الملائم، فستكون في وضع جيد... إذا لم يدفع الزبون في الوقت المناسب... فستكون في مشكلة".

جاء قرار أرابتك بالتصفية بعد خسائر في النصف الأول من العام بلغت 216.18 مليون دولار وخسائر متراكمة بلغت نحو 400 مليون دولار. وقالت الشركة إن الجائحة أضرت بمشروعاتها وأدت إلى تكبدتها تكاليف إضافية. وقال وليد المقرب المهيري رئيس أرابتك وهو أيضاً نائب الرئيس التنفيذي للمجموعة في مبادلة "على الرغم من جهود السعي لاستحقاقات قانونية وتجارية وإعادة هيكلة ماليات وعمليات الشركة، فإن الوضع الذي وجدت أرابتك نفسها فيه اليوم لا يمكن تحمله".

وكثيراً ما أدى تكرار تأخر الزبائن في المنطقة عن السداد إلى فرض ضغوط على شركات المقاولات المتضررة بالفعل بسبب انهيار سوق العقارات في دبي في 2008 و2009.

لكن مشكلات تدفق السيولة كان يجري التغلب عليها عادة عن طريق إدارة عدة مشروعات في الوقت نفسه وافترض أن الإمداد سيستمر لأجل غير مسمى.

وفي السعودية المجاورة عانت مجموعة بن لادن في الأعوام الماضية للحصول على دعم من الحكومة مقابل مشروعات خاصة أثناء فترة انهيار أسعار النفط في 2015. والآن تقوم أكبر شركة تشييد سعودية بإعادة هيكلة ديون تقدر بعشرات المليارات من الدولارات بعدما أخذت الدولة من أفراد عائلة بن لادن حصة 35 في المئة في إطار حملة لمكافحة الفساد شنتها الرياض في نهاية 2017.

✎ دبي - انهيارت شركة أرابتك للمقاولات في الخليج جراء توقف تدفق الأموال في ظل إشكاليات هيكلية يعاني منها كامل القطاع العقاري الذي اعتمد طريقة عمل غير مستدامة ما عمق متاعبها في وقت تمتع فيه البنوك عن إقراض الشركات في ظل التباطؤ الاقتصادي.

فقد كان المشارفون على هذه الشركات يخفضون الأسعار وأحياناً تكلفة المشروعات عن الشركات المنافسة للفوز بعبء على أمل تحقيق ربح عن طريق عمل إضافي عندما يبدأ التشغيل. ويعمل هذا النموذج على فرضية أن الإمداد من مؤسسات تدعمها الدولة في الغالب سيستمر إلى ما لا نهاية، لكنه سرعان ما انهار عندما توقف تدفق الأموال.

وقال مصدر في القطاع رغب عدم ذكر اسمه "لديك من يتعامل معك يمكنه أن يعمرك بالعمل ويجعلك تصبح ملء السمع والبصر، ثم في دقيقة واحدة إذا قررت الدولة لأسباب فنية أو حتى سياسية أو اضطرت لأسباب اقتصادية أن تعلق أو ترجئ المشروعات، فلن يكون هناك أي دعم بعد ذلك. ومن دون أسس بنهار المنزل باكملة".

ولم تردّ أرابتك على طلب للتعقيب، فيما امتنعت ديك أند سكل إنترناشيونال عن التعليق.

وفي السعودية المجاورة عانت مجموعة بن لادن في الأعوام الماضية للحصول على دعم من الحكومة مقابل مشروعات خاصة أثناء فترة انهيار أسعار النفط في 2015. والآن تقوم أكبر شركة تشييد سعودية بإعادة هيكلة ديون تقدر بعشرات المليارات من الدولارات بعدما أخذت الدولة من أفراد عائلة بن لادن حصة 35 في المئة في إطار حملة لمكافحة الفساد شنتها الرياض في نهاية 2017.



زيد مخزومي  
شركة عظيمة عمرها 45 عاماً اختفت من على وجه الأرض